129409 ـ هل الضحك ينقض الوضوء؟

السؤال

هل الضحك ينقض الوضوء بالرغم من كون الشخص ليس في حالة صلاة ولكن في استعداد لها؟

ملخص الإجابة

الضحك خارج الصلاة لا ينقض الوضوء بإجماع العلماء. أما الضحك أثناء الصلاة (القهقهة) فيُبطل الصلاة، لكنه لا ينقض الوضوء عند جمهور العلماء لعدم وجود دليل صحيح يدل على ذلك، وكل الأحاديث الواردة في نقضه للوضوء ضعيفة.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هل الضحك ينقض الوضوء؟

لا خلاف بين العلماء في أن الضحك خارج الصلاة ـ ولو في حال الاستعداد لها ـ لا ينقض الوضوء.

قال بن المنذر: "أجمع أهل العلم على أن الضحك في غير الصلاة لا ينقض طهارة، ولا يوجب وضوءاً ". انتهى من " الأوسط " (1/166).

وقال النووي: " وأجمعوا على أن القهقهة خارج الصلاة لا تنقض الوضوء ". انتهى من "المجموع " (2 /61).

هل الضحك يبطل الصلاة؟

اتفق العلماء على أن الضحك في الصلاة يبطلها.

قال ابن المنذر: "وأجمعوا على أن الضحك في الصلاة ينقض الصلاة ". انتهى من كتاب "الإجماع " ص3.

ومراده بالضحك الذي يكون قهقهة.

قال ابن قدامة: " ولا نعلم فيه مخالفاً ". انتهى من " المغني" (2/451).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "إنَّ الْقَهْقَهَةَ فِيهَا أَصْوَاتٌ عَالِيَةٌ تُنَافِي حَالَ الصَّلَاةِ، وَتُنَافِي الْخُشُوعَ الْوَاجِبَ فِي الصَّلَاةِ...وَأَيْضًا فَإِنَّ فِيهَا مِنْ الِاسْتِخْفَافِ بِالصَّلَاةِ وَالتَّلَاعُبِ بِهَا مَا يُنَاقِضُ مَقْصُودَهَا فَأَبْطَلَتْ لِذَلِكَ ". انتهى من " مجموع الفتاوى " (22 / 617).

هل الضحك قهقهة في الصلاة ينقض الوضوء؟

بما سبق يظهر أن المختلَف فيه بين العلماء هو الضحك قهقهة في الصلاة، هل يبطل الوضوء أم لا؟

والقول الصحيح الذي عليه جمهور العلماء أنه لا ينقض الوضوء، لعدم وجود دليل يدل على نقضه للوضوء.

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: (إِذَا ضَحِكَ فِي الصَّلَاةِ أَعَادَ الصَّلَاةَ، وَلَمْ يُعِدْ الْوُضُوءَ). رواه البخاري معلقاً، والدارقطني (51) موصولاً.

وقال ابن حجر: "وهو صحيح من قول جابر". انتهى " فتح الباري " (1 /280)

وقال شيخ الإسلام: " ولم يثبت عن صحابي خلافه؛ ولأنه لا ينقض خارج الصلاة، فكذلك في الصلاة ". انتهى من " شرح العمدة"(1 /324).

وقال النووي: " لمذهبنا ومذهب جمهور العلماء أنه لا ينقض... وهو قول جمهور التابعين فمن بعدهم.

وروى البيهقي عن أبي الزِّناد قال: أدركتُ من فقهائنا الذين يُنتَهى إلى قولهم: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وأبا بكر بن عبد الرحمن، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعبيد الله بن عبد الله بن عقبة، وسليمان بن يسار، ومشيخة جِلَّة سواهم، يقولون: الضحك في الصلاة ينقضها، ولا ينقض الوضوء ".

وقال: " ولم يثبت في النقض بالضحك شيء أصلاً ". انتهى من " المجموع " (2/60)

ضعف الأحاديث التي تنص على نقض الوضوء بالضحك

والأحاديث التي رويت في نقض الضحك للوضوء ضعيفة لا يصح منها شيء.

قال النووي: " كلها ضعيفةٌ واهيةٌ باتفاق أهل الحديث ". انتهى من " المجموع "(2 /61).

والخلاصة: أن الضحك لا ينقض الوضوء، سواء كان داخل الصلاة أو خارجها.

لمزيد من المعرفة، راجع هذه الأجوبة: (247243، 44957، 87749، 14321، 212452، 10419).

والله أعلم.